

قال المحدث | صبر العلماء | الشیخ الحوینی

أبو إسحاق الحويني

قال المحدث قد اصبت دليلا انا ما اتخذت عن الحديث من يرجي فضل الله وغفوه فليتخذ درب الرسول سبيلا ان الحمد لله تعالى
نحمده ونستعين به ونستفغره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا - 00:00:00
من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده آآ العالم آآ كثیر
يمر بمشاكل - 00:00:41

مشاكل مالية مشاكل مالية ليه ينفق كل ما يملك في طلب العلم الامام البخاري والده كان رجلا تاجرا وكان رجلا غنيا يوم نام على
فراش الموت والد الامام البخاري دعا محمدا - 00:00:57
ولده والبخاري وقال له يابني اني تركت لك الف الف درهم مليون درهم وطبعا ده في ذلك الزمان كان يعني المالية كبيرة جدا جدا
تركت لك الف الف درهم - 00:01:20

ما اعلم درهما فيه شبهة يعني مش من اعلى دراهمها حراما لأن ما اعلم درهما فيه شبهة ايه اللي وصل والد البخاري لهذه المرتبة
وان ما له حلال انه كان دائمًا بجوار اهل العلم - 00:01:39

كان يحضر دروس ما لك حماد ابن زايد عبد الله بن مبارك وهذه الطبقة كلما عن له شيء في البيع كان يسأل اهل العلم الصفة الفلانية
آآ شروطها كذا وكذا وكذا وكم - 00:02:02

هل ترى في هذه الشروط شيئاً مخالفًا للشرع اذا قال له لا يعقد الصفقة اذا قال له نعم في الشرط الفلانى والفلانى ده مخالف للشرع.
كان يسقطه ان استطاع والا ممكن يفقد الصفقة كلها - 00:02:18

الامام البخاري كان له اخ اسمه احمد هم الاثنين ورسوا اليه المليون درهم اتفاق البخاري هذا المال كله الذي ورثه في طلب العلم حتى
انه في يوم من الايام افلس ولم يجد ثيابا - 00:02:33

يلبسها اشوف الخبر هنا يقول محمد ابن ابي حاتم الوراق سمعت البخاري يقول خرجت الى ادم ابن ابي اياس فتخلفت عنني نفقتني
فجعلت اتناول الحشيش. حشيش الارض لانه لا يجد طعاما يأكله - 00:02:58

وجعلت اتناول الحشيش ولا اخبر بذلك احدا فلما كان اليوم الثالث اتاني ات لم اعرفه فناولني صرة دنانير وقال اتفقه على نفسك
وطبعاً مسألة الفقر والورطة دي كانت مشهورة عند اهل العلم جميا - 00:03:21

قل عالم الا وافلس كل ده بسبب ايه انه كان ينفق في رحلاته الطويلة الى البلدان المختلفة ليلقى اهل العلم كان ينفق كل ما معه.
وبعض العلماء كاد ان يموت - 00:03:41

كاد ان يموت كابيه حاتم الرازي كاد ان يموت ابو حاتم الرازي وله قصة عجيبة غريبة لعلنا نذكرها اذا جاء وقت نتكلم فيها عن رحلة
أهل الحديث انفسهم في طلب الحديث. لكن يحضرني الان قصة لطيفة - 00:03:59

في الفقر الشديد الذي يقع فيه اهل العلم. ومع ذلك على مقتضى قانون العلم يجب عليهم ان يصبروا هي قصة آآ قاضي المارستان
المارستان اسمه محمد ابن عبدالباقي الحنبلي يقول محمد بن عبدالباقي الحنبلي انه ظل في مكة - 00:04:14
حتى نفذت نفقته وبعدين جاء ولم يجد شيئاً قط ينفقه. خرج بقى في الشوارع بقى من شدة الجوع واذا به يجد صرة من الحرير
فاتحها فوجد فيها خمسمائة دينار خمسمائة دينار يعني خمسين الف درهم - 00:04:36

اخذ الصرة وذهب الى البيت وهو قاعد في البيت سمع مناديا ينادي من وجد صرة لونها كذا وكذا فله خمسين دينارا خلي بالك هو

مفلس خالص ما عرفش ولا مليم - 00:05:00

المهم خرج للرجل قال له صف لي الصرة قال له لونها كزا والخيط المشدودة به لونه كزا والكلام ده وفيها خمسة دينار فاعطى له السرة قال له هذه سرتك. حب يدي له خمسين دينار - 00:05:19

الف ان يأخذ منه شيئا وقال انما يجب ان ابذل لك المال بغير عوض. ده ما لك ودي لقطة وانا امين عليها فلم يستحل ان يأخذ من ماله شيئا ودخل بيته - 00:05:37

المهم ضاقت عليه القصة في مكة تماما فركب ركب البحر عشان يروح بلد تانية لعله يجد فيها سعة الريح جت ضد المركب فاصبحوا كالثائرين في البحر المهم غرق المركب وانكسر - 00:05:54

فتتعلق بلوح الماء بقى قعدت تشيل وتحط وتشيل وهو بين الحياة والموت لحد ما رمى به الموجة على الشاطئ وليس فيه حركة بدأ يزحف كده وعلى ايديه ورجليه لقى مسجد قام قاعد جواه - 00:06:13

دخل رجل من اهل البلد سألوا تعرف تقرأ القرآن قال له نعم قال له طب كويسي، انت تبقى الایمان بتاعنا خلاص آآ ضامن بقى انه سيعيش في هذا البلد وهبقي له قوته واموال وكده يعني - 00:06:31

وفي يوم من الایام لقوه بيكتب قال له انت بتعرف تكتب كمان ؟ قال له اه باعرف اكتب. قال طب ممكن تعلم بقى اولادنا الایه ؟ تعلم اولادنا الكتابة واعطوه على ذلك اجرا - 00:06:48

قال فتمولت يعني بقى عنده ايه ؟ عنده مال قالوا له حسب بقى انك انت بقيت من اهل البلد واحنا مش هنفترط فيك عندنا بنت يتيمة كده عايزين نجوزها لك وغضبوا عليه انه ايه - 00:06:58

يجوزوها له عشان يقعد في البلد المهم في يوم الزفاف طبعا شايف البنت الرؤية الشرعية والكلام دوت يوم الزفاف آآ قاعد جنبها كده فسلط بصره على صدرها فالبنت بكت مش عايز يرفع عينه عن صدرها - 00:07:12

فيكت البنت انت بتعطيطي ليه ؟ قالوا انه لا يريد ان ينظر الي انما ينظر الى صدرى قالوا لي يا اخي كسرت قلب اليتيم مش تبعص لها قال ان لهذا العقد قصة - 00:07:40

هذا العقد قصة. هو ده العقد اللي لقاهم عفوا انا قلت خمسة درهم لأن ده كان عقدا. كان عقدا في داخل السرة قال هذا العقد اللي انا لقيته فصاح الناس وكبروا - 00:07:58

وقالوا ان والد هذه الفتاة كان يقول اللهم لقني بالذى وجد العقد لازوجه ابنتي يعني كان نفسه الرجل ده صاحب العقد لما رأى امانة محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان كان يتمنى ان يلتقي به مرة اخرى ليزوجه ابنته - 00:08:15

وكان امر الله قدرا مقدورا. يعني معاناة العلماء وفالاس العلماء مسألة من المسائل الشهيرة. يعني ما من عالم الا ايه ؟ واحنا بنعمل ترجمته كده اسمه مولد الشیوخ ومش عارف ايه. نذكر - 00:08:38

افلاسه قل ان تجد عالما الا وافتلت. واحيانا قد يضطر العالم ان يبيع الكتاب وطبعا الكتاب ده زي ابن العالم. يعني انا كتابي الكتاب بتاعي انا زي ابني بالزبط لا سيمما ازا كنت خدمت الكتاب ويعني ظل معى سنين طويلة. انفع فيه واعلق عليه والكلام دهوت بيصبح زي الولد بالضبط - 00:08:54

واذكر من الذين باعوا كتبهم بسبب الحاجة آآ ابو الحسن الفالي علي ابن احمد ابن علي ابن سلك وكان عنده نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد وكانت في غاية الجودة - 00:09:20

والاتقان افلس فاضطر ان يبيع هذا الكتاب بستين دينارا بس كتب على جلدة الكتاب من جوة هذه الایيات بيقول فيها ايه انسنت به عشرين حولا انسنت بها بالنسخة يعني عشرين حولا - 00:09:39

وبعتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني وما كان ظني اني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شئوني فقلت ولم املك سواب عبرة مقالة مكوى الفؤاد حزين. وقد تخرج الحاجات يا ام ما لك كرائم من رب - 00:10:05

بهن ضنني كتب هذه الابيات التي يتفعج بها على النسخة التي كان يحتفظ بها اللي اشتري النسخة دي الشريف المرتضى كما ذكر ابن خلkan في وفيات الاعيان آآيفتح الجلدة - 00:10:36

لقى صاحبنا ايه كاتب بقى رثاء لحاله وللنسبة اول ما قرأ هذه الابيات قام واحد النسخة ارجعها لابي الحسن الفالي اللي هو ابن سلك ده واعطاه المستين دينار فيعني املأق اهل العلم وفقرهم دي مسألة - 00:11:03

موجودة تقريبا عند سائر اهل العلم الكبار. وذلك بسبب انهم كانوا ينفقون اموالهم في الرحلة يعني مش انهم كانوا فقراء لأنك مؤنة العلم شديدة. يعني النهاردة مثلا لو ان رجلا اراد ان يكون لنفسه مكتبة محترمة - 00:11:25

حد من العلماء يعني وعايز يعمل لنفسه مكتبة المحترمة اللي هي الحد الأدنى من الكتب عشان يجيب اللي عايزه في كل فن من الفنون مجموعة كده من الكتب اقل مبلغ يمكن ان يدفعه الانسان مية وخمسين الف جنيه عشان يعمل مكتبة محترمة - 00:11:45

محترمة. ويبقى عنده كتب كتير جدا مش عارف يجيبها برضو. لكنه اذا توسع يعني وحب يعمل مكتبة اكتر احتراما. وان لم وان لم يأت بكل الكتب ممكن كن ضعف هذا المبلغ - 00:12:09

وزي ما قلت لكم قبل كده وانا اتكلم عن آآكافالة طلاب العلم وما ينبغي للمسلمين لا سيما الاغنياء ان يكفلوا طلاب العلم وان يكفوهم مؤنة الحاجة ونشتري لهم الكتب والكلام ده - 00:12:21

ذكرت لكم ان بعض الكتب يعني زي سير اعلام النبلاء ولا زي تهذيب الكمال للمزمي ولا حاجة ده بيعددي الالفين استاذ احمد النهاردة بالفين ومتين جنيه. مستر احمد ده كتاب واحد بس - 00:12:34

في قرابة الف وتسعمية جنيه فتح الباري اللي انا قلت لكم اشتروه عشان خاطر بقى عندكم المتن البخاري وشرح البخاري. يمكن الجماعة اللي اشتروه عارفين التمن بتاعه. اقل نسخة النسخة اللي هي ما فيش خالص - 00:12:48

تعبانية على الآخر يعني بتتجاوز المية وتلاته جنيه. او مية واربعين جنيه فالكتب امرها صعب جدا العلماء القدامى كان اموالهم دي بتتفق اما على الرحلة وده كان غالب ما ينفق على الرحلة في طلب الحديث او على استئجار النساخ - 00:13:00

او على شراء الكاغد اللي هي الاوراق وشراء شراء الاخبار وهكذا ده يعني ما من عالم الا وله في هذه المسألة يعني ايه آآ شيء يقال. وقال تبارك وتعالى ان يجعل ما قلناه - 00:13:18

وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفيل وهو حسينا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين - 00:13:32

قال المحدث قد اصبت دليلا انا ما اتخذت عن الحديث من يرجي فضل الله وعفوه فليتخذ درب الرسول سبيلا. اهل الضلال قد اراده صدورهم ان قد رأوا للسنة التججيلا فسعوا لتحريف الكلام - 00:13:48

بزيغهم والله يأبى فاتخذه وكيلا - 00:14:28